مغمور في بحار الاسرار الخفايا وسياتي بيانه في موضعه ان شاء الله
واما العامة فهي المسار البهلاج هذا المعنى اوهي اعتدال
السير على نهج السنة من غير تحريف واستواء السلوك على سبيل
الشرع من غير تبديل ولا تغيير والحكمة في الاتيان بهذا المنزل
اول المنازل انه نسخ في نفس السالك معنى الاتباع بالمحافظة على
السنة فيكون ذلك واقيا له عند ورود مفاعيل النهايات عليه
من الغرق في لجج التعطيل بركوب بحار التحقيق والاستقامة الاستواء
ماخوذة من قولهم قومت العود اذا عدلته وهو زوال الاعوجاج كذلك
الاستقامة عدول عن ثنيات الطريق والسعي على النهج الواضح قال
الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار قال عمر رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي لم يروغوا روغان الثعالب
لان الثعلب بخبثه انما يطلب ثنيات الطريق المستقيم وبها يسهل
السير ويقرب القصد فمن لم يمل عن السنة فقد استقام وخرج عن
قسم الهالك من الاثنين والسبعين فرقة ونزع الى النجاة مع الفرقة
الناجية التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها في الجنة كما اخبر
عن سائرها انها في النار فلا مطمع في الترقي الى منازل التحصيل
لمن لم يحقق له مشرب هذا المنزل ومن حرمه ضاع عمره وخاب سعيه
وانقطع امله قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد
قوة انكاثا فصل ولهذه الاستقامة ظاهر وباطن
اما ظاهرها فتحلية الباطن الجوارح بحلية السنة وتعديلها
بقانون الشرع وتهذيبها بادابه وطهارتها من جميع المخا
لفات والعصيان اذ لا مطمع للمخالف في البلوغ الى حضرة
التخصيص واما باطنها فتحلية الباطن باخلاق الشرع

هو

صح
في الاستقامة حافظة من
الزيغ طارية الى الجرى

٤١

الشرع وتهذيبه بآداب السنة والاستقامة الباطن اصل في استقا
مة الظاهر لان الباطن هو المنفق على الظاهر المشير عليه والظاهر
خديم الباطن عن رايه يتحرك وعن اشارته يسكن وان كان قد
يصل الى الباطن من استقامة الظاهر انوار تقوي مادة عزمه وتنمي عقد
انتهاضه فالباطن اصل في اعمال الظاهر وقد مضى لنا التنبيه على
شيء من هذا المعنى فلا حاجة لنا في اعادته هنا فصل والاستقا
مة هنا اداب المشي وهي خمسة الاول مواصلة اهل السنة
ومجانبة اهل البدعة قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك
عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا الثاني تعلم العلم النافع
الهادي الى وظايف الشرع والداعي الى احكام السنة قال النبي صلى
الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم فالعالم اما
كل العلم فلا ولاكن من الابد للانسان منه ولا يسعه جهله فعلم
الشريعة مفض الى الله داع الى الخلاص والنجاة كما ان غيره من
العلوم مبعد من الله تعالى ملج في ابواب الضلال مود بالبوار والهلاك
الثالث تسليم النظر للشارع صلوات الله وسلامه عليه
في جميع ما صدر عنه من قول وفعل بحسن ظن وصدق طوية
وانشراح صدر من غير تاويل خارج عن السبيل ولا نظر مانع عن
اقتفاء اثر الدليل وليس للعقل نظر دون الشرع المسلم اليه
النظر ولم يحتج الى رسول يخبر عن الله عز وجل فالعبد اذا مجبور
عليه في نظره فما وافق فيه الشرع قبل وما خالفه طرح وترك
قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه ربما تقع في بالي
النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبلها الا بشاهدين عدلين
وهما الكتاب والسنة والى هذا المعنى اشار امام هذه الطريقة
ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه بقوله من لم يحفظ القران ولم
يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر لان امورنا مقيدة بالكتاب

صح
اذ لو كان للعقل نظر دون الش

وينبغ

Copyright © King Saud University